أتراها لكثرة العشـــاق تحسب الدمع خلقه فى المآقى

لولا ما كدر صفوه وقبح حسنه بقوله فيما يليه(١) :

كيف ترثى التى ترى كل جفن رآها غير جفنها غير راقى

فبينا الذوق يستلذ حلاوة البيت الأول، إذ شرقه مرارة البيت الثانى .

* (وإذا نظرت إلى فواتح السور جملها ومفرداتها رأيت من البلاغة والتفنن وأنواع الإشارة ما يقصر عن كنه وصفه العبارة)(٢) .

١٤ — حسن التخلص : أن يمزج الشاعر آخر ما يقدمه من البسط أمام المدح أو غيره من نسيب أو أدب [١٧٥ ا] أو فخر(٣) أو نحو ذلك من الفنون بأول المدح، ويلائم بينهما فى(٤) بيت أو بيتين أو[١٢٦ط] ثلاثة، وهو قليل فى أشعار المتقدمين، ومنه قول زهير(٥) :

إن البخيل ملوم حيث كان ولـ ـكن الجواد على علاته هرم

وقد لهج به المتأخرون لما فيه من حسن، والدلالة على براعة الشاعر وكمال اقتداره فما جاء(٦) منه فى ثلاثة أبيات قول أبى نواس(٧) :

وإذا جلست إلى المدام وشربها(٨) فاجعل حديثك كله فى الكأس

---

(١) نفسه ص ٣٦٢ .

(٢) العبارة بين القوسين ساقطة من د . (وقوله والتفنن لا يليق بالقرآن الكريم) .

(٣) فى د : أو فخر أو أدب .

(٤) فى د : من بيت .

(٥) ديوان زهير ص١٥٢ ، الطراز جـ٣ ص١٨٠ ، الصناعتين ص٤٧٦ العمدة جـ ٢ ص ٤٠ ، إعجاز القرآن ص ١٠٤ ، تحرير التحبير ص ٤٣٤ .

(٦) فى د : مما جاء .

(٧) ديوان أبى نواس ص١٠٥ والبيت الأول غير موجود فى الشعر والشعراء ص٨١٤، الطراز جـ٣ ص١٨١، خزانة الأدب للحموى ص٤٩ .

(٨) فى ط : وشربه .